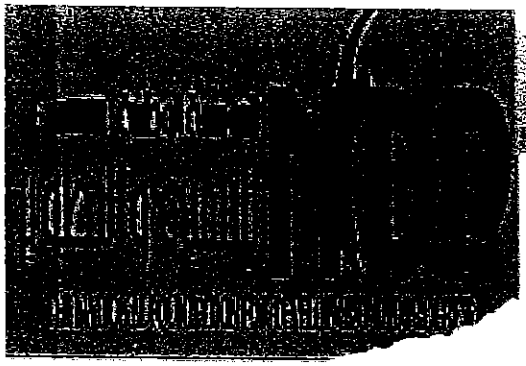

هيئة التحرير

السيد علي محمد الحسين الا مشرفا

الأستاذ الدكتور عباس فاضل الدليمي

الأستاذ الدكتور عبد الصاحب نجم عبد مدير التحرير

أعضاء هيئة التحرير

1. الأستاذ الدكتور عماد الجواهري عضوا
2. الأستاذ الدكتور عامر محمد ابراهيم عضوا
3. الأستاذ المساعد الدكتور عبدة احمد الطائي عضوا
4. الأستاذ المساعد الدكتور عبد علي حمودي عضوا
5. الأستاذ المساعد الدكتور محسن عبد علي الفريجي عضوا
6. الأستاذ المساعد الدكتور كاظم كريم رضا عضوا
7. الدكتور احمد ابريهي عضوا

التدقيق اللغوي

حميد ابراهيم جليل

شهباء احمد نياب

التصميم والاخراج الفني

ازهر نذير حميد

عادل عبد الجبار محمد

سيف محمد سلمان

المطبعة المركزية جامعة ديالى

THE NATIONAL FOUNDATION FOR DEVELOPMENT AND PROGRESS

الاسم: مجلة الدراسات التنموية
المؤلف: المؤسسة الوطنية للتنمية والتطوير
طباعة وتنفيذ : المطبعة المركزية / جامعة ديالى

العراق -- ديالى – طريق بغداد/ بعقوبة القديم
المطبعة : ٠٧٩٠١٢١٣١٥٠(٩٦٤)+
الاميل : central_printing2008@yahoo.com
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٥٤٦)
لسنة ٢٠١١

المؤتمـــر العلمـــي الرابـــع

الموسوم بـ (الرؤى المستقبلية للتنمية المستدامة في التعليم العالي)
الذي عقد في كلية التربية الأساسية/ جامعة ديالى
للمدة من ٣٠-٢٠١١/٣/٣١
اللجنة العليا المشرفة

أ.د محمود شاكر رشيد	رئيساً
أ.د عباس فاضل الدليمي	عضواً
أ.د عامر محمد ابراهيم	عضواً

اللجنة التحضيرية

أ.د. نبيل محمود شاكر	رئيساً
أ.م.د قحطان حميد كاظم	عضواً
أ.م.د سامي عبد العزيز محمد	عضواً
أ.م.د. مازن عبد الرسول سلمان	عضواً
أ.م.د محمود عبد الرزاق جاسم	عضواً
م.د قاسم محمد اسود	عضواً
م.د رياض عدنان محمد	عضواً
م.م عبد الحسين احمد رشيد	عضواً

اللجنة العلمية

أ.د ليث كريم حمد	رئيساً
أ.د مهند محمد عبد الستار	عضواً
أ.د أسماء كاظم فندي	عضواً
أ.د عاد محمود حمادي	عضواً
أ.د فليح حسن كاظم	عضواً
أ.م.د جليل وادي دوّاي	عضواً
أ.م.د ابراهيم جواد كاظم	عضواً
أ.م.د بشرى عناد مبارك	عضواً

الأمين العام للمؤسسة الوطنية للتنمية والتطوير/ المشرف على هيئة التحرير

استخدام مصطلح التنمية المستدامة كثيرا في الأدب التنموي المعاصر وتعتبر الاستدامة نمطاً يمتاز بالعقلانية والرشد، وتتعامل مع النشاطات الاقتصادية التي ترمي للنمو من جهة ومع إجراءات المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية من جهة أخرى، وقد أصبح العالم اليوم على قناعة بأن التنمية المستدامة التي تقضي على قضايا التخلف هي السبيل الوحيد لضمان الحصول على مقومات الحياة في الحاضر والمستقبل .

ظهر مفهوم التنمية المستدامة بقوة في أواخر القرن الماضي ليحتل مكانة هامة لدى الباحثين والمهتمين بالبيئة وصناع القرار ويعود هذا الاهتمام إلى الضغوط المتزايدة على الإمكانات المتاحة في العالم المتقدم والمتخلف لكن في حقيقة الأمر كان النمو الديموغرافي والتنمية الاقتصادية من جهة واستعمال الموارد البشرية من جهة أخرى أهم الظواهر التي لازمت البشرية في تطورها عبر الزمن .

بدا مفهوم التنمية المستدامة في الظهور لأول مرة في نادي روما عام ١٩٨٦م ثم ترسخ المفهوم في عام ١٩٩٢ في قمة الأرض في البرازيل . أما أهم أهداف التنمية المستدامة فيمكن إجمالها في الآتي :

١- تحقيق استغلال واستخدام عقلاني للموارد .

٢- ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع .

٣- إحداث تغيير مستمر ومناسب في حاجات وأوليات المجتمع .

٤- تحقيق نمو اقتصادي تقني .

٥- تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان .

٦- تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة .

٧- احترام البيئة الطبيعية .

أما التنمية المستدامة في التعليم العالي فقد بدأت في عام ٢٠٠٢،و بناءً على طلب من اليابان والسويد، اتخذت الجمعية العمومية للأمم المتحدة في دورتها ال ٥٨ قراراً ببدء عِقد التعليم من أجل التنمية المستدامة ابتداءً من كانون الثاني ٢٠٠٥ ولغاية عام ٢٠١٤، وأناطت بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم اليونسكو مهمةَ قيادةِ هذِه التظاهرة ووضع مسودة مخطط تنفيذي دولي لهذا العِقد.

ومن المبادرات التي أطلقت أيضاً ضمن هذا السياق: الشراكة العالمية في التعليم العالي من أجل التنمية المستدامة وهي شراكة تضم حالياً أكثر من ١٠٠٠ جامعة وتهدف بشكل أساسي إلى تعزيز فهم أفضل لاستراتيجيات دمج التنمية المستدامة في الجامعات وغيرها من مؤسسات التعليم العالي، وتنفيذ أكثر فعالية

لهذه الاستراتيجيات. والقيام بمسح عالمي وتقييم التقدم الحاصل لجعل التنمية المستدامة في صلب مناهج وبحوث مؤسسات التعليم العالي. كما تهدف إلى التعرف على الاستراتيجيات الفعالة، والممارسات الجيدة في نطاق تعزيز مفهوم (التعليم العالي من اجل التنمية المستدامة)، ومشاركة الآخرين فيها ونشرها من خلال الندوات والمؤتمرات وشبكة الانترنت.

لقد آن الأوان لجامعاتنا أن تُدرج مفاهيم التنمية المستدامة في مناهجها التعليمية. فعلى سبيل المثال يتعين على كليات الهندسة ألا تؤهل طلابها على تصميم أبنية جميلة وسليمة من الناحية الإنشائية تحقق الوظيفية المطلوبة منها فحسب، بل عليها أيضا أن تدرّبهم على أخذ الاعتبارات البيئية في الحسبان عند القيام بأعمال التصميم، وذلك بتصميم أبنية كفوءة من ناحية استخدامها للطاقة في الإنارة والتدفئة والتبريد، والحرص على أن يطرح الحد الأدنى من الملوثات في الهواء. ويكون ذلك أيضاً باستخدام الطاقة الشمسية ما أمكن في الإنارة وتسخين المياه، واستخدام مواد بناء تتمتع بخصائص عزل جيدة. كما يجب على هذه الأبنية أن تكون كفوءة في استخدام المياه، وذلك بإعادة تدوير بعض المياه المستعملة واستخدامها في أغراض أخرى كالغسيل وري الحدائق وغيرها.

كذلك لابد من الأخذ بالاعتبارات الاجتماعية عند التخطيط للمشاريع التنموية بمختلف أنواعها، بحيث تؤمن هذه المشاريع عوائد اقتصادية متكافئة لجميع المعنيين بها ولا تميز شريحة عن أخرى.

لقد جاء مؤتمر كلية التربية الأساسية في جامعة ديالى تحت هذا السياق عندما حمل عنوان (الرؤى المستقبلية للتنمية المستدامة في التعليم العالي) وهو في سياق التأسيس والتأصيل للمفهوم المعاصر للتنمية المستدامة .

إن المؤسسة الوطنية للتنمية والتطوير أخذت على عاتقها الإسهام في توضيح المشاكل التنموية التي يعاني منها عراقنا الحبيب وتحاول على الدوام إبراز الرؤى الأكاديمية لحلول هذه المشاكل إيمانا منها بان الفكر الأكاديمي العراقي له القدرة على إخراج العراق من أزمته الحالية المعاصرة . وستبقى المؤسسة الشريك المعاون في إقامة وإنجاح المؤتمرات التخصصية كمؤتمر الرؤى المستقبلية للتنمية المستدامة في التعليم العالي .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

السيد علي محمد الحسين الأديب / المشرف على هيئة التحرير

فهرس الملخصات

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
١	موقع الطلبة في عملية التنمية المستدامة للتعليم الجامعي	أ.د. مضر خليل عمر	١-٢٣
٢	وظيفة التعليم العالي في التنمية المستدامة	أ.د. نبيل محمود شاكر أ.د. اسماء كاظم فندي	٢٤-٣٩
٣	التربية من اجل التنمية المستدامة والحاجة الى برامج الارشاد التربوي	أ.د. ليث كريم حمد	٤٠-٨٢
٤	مقدمة في دراسة التنمية النفسية المستديمة	أ.د.مهند محمد عبد الستار	٨٣-١٠٥
٥	وظيفة التنمية البشرية المستدامة في إعداد البنى التحتية للمؤسسات التعليمية على وفق متطلبات السوق	أ.د.عباس فاضل الدليمي	١٠٦-١٣٤
٦	التنمية البشرية المستدامة وتحدياتها في ميدان التعليم العالي والبحث العلمي	أ.م.د.إبراهيم جواد كاظم	١٣٥-١٦٣
٧	التنمية البشرية المستدامة : مفاهيم التكوين وأبعاد التمكين	أ.م.د. مهدي صالح دوّاي	١٦٤-٢٠٣
٨	البعد النفسي لمفهوم التنمية المستدامة	أ.م.د. بشرى عناد مبارك	٢٠٤-٢٢٢
٩	تطوير المواد اللغوية وتحديثها في أقسام اللغة العربيّة في الجامعات العراقية	أ.م.د.نصيف جاسم محمد الخفاجي	٢٢٣-٢٦٢
١٠	الصحافة الالكترونية في العراق دراسة في تقييم الواقع وسبل التنمية	أ.م .د . جليل وادي م.م اياد خليل الدهلكي	٢٦٣-٢٩٥
١١	نظم الدراسات العليا في العراق ـ معوقات التطبيق وسبل التنمية (القسم الأول)	أ.م.د.مازن عبد الرسول سلمان أ.م.د. محمود عبد الرزاق جاسم	٢٩٦-٣١٥
١٢	مخرجات التعليم العالي ومتطلبات التنمية المستدامة	أ.م.د منذر مبدر عبد الكريم	٣١٦-٣٤٤
١٣	التنمية المستدامة للغة العربية ضرورة ماسة	أ .م د. محمد علي غناوي	٣٤٥-٣٥١
١٤	واقع الفساد الإداري والمالي وانعكاسه على التنمية المستدامة	أ.م.د معن لطيف كشكول م. احمد داود سلمان	٣٥٢-٣٧٧

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
١٥	التربية من اجل التنمية المستدامة	د. إخلاص علي حسين م. بلقيس عبد حسين	٣٧٨-٣٨٦
١٦	آفاق تطوير جودة التعليم العالي نحو تحقيق التنمية المستدامة	م.م نغم جعفر مجيد م. م. إنعام إسماعيل طاهر	٣٨٧-٤٠٢
١٧	الجامعة ودورها في تعزيز فرص التنمية البشرية المستدامة (التجربة العراقية أنموذجا)	م.م.جعفر قاسم محمد	٤٠٣-٤٣٠
١٨	وظيفة طرائق التدريس في نقاوة اللغة العربية واستدامتها	م.م عبدالحسين أحمد الخفاجي	٤٣١-٤٥٦
١٩	**The Difficulties Facing Developing Education Sustainably In Iraq. A Paper Submitted to the Conference of Sustainable Development**	**Dr. Sami Abdul Aziz Al Ma'muri Ms. Haifaa Abdul Khaliq Ahmed**	٤٥٧-٤٦٦
٢٠	**"The Effect of Sustainable Development on English Language Teaching and Learning"**	**Dr. In'am Yousif Sulayman Al Karkhi Ms. Maysaa Ridha Jwad**	٤٦٧-٤٩٤

وظيفة التعليم العالي في التنمية المستدامة

ا.د. اسماء كاظم فندي ا.د. نبيل محمود شاكر

كلية التربية الاساسية

المقدمة :

يواجه العالم خطورة التدهور في معظم موارده نتيجة الى الاستهلاك المفرط لموارده مع زيادة عدد سكان العالم وانتشار الفقر والامية مما جعل الجمعية العمومية للامم المتحدة في دورتها (٥٨) عام ٢٠٠٣ ان تتخذ قرارا ببدء عقد " التعليم من اجل التنمية المستدامة " بدءً من كانون الثاني (٢٠٠٥) ولغاية (٢٠١٤) . واناطت مهمة قيادة هذه التظاهرة ووضع مسودة مخطط تنفيذي لهذا العقد الى منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم اليونسكو .

وبناءً على ذلك اعدت منظمة اليونسكو مسودة مخطط التنفيذ الدولي ، ودعت مختلف الحكومات الى النظر في الاجراءات التي يجب ان تتخذ لتطبيق " التعليم العالي من اجل التنمية المستدامة " في استراتيجياتها التعليمية وخطط عملها ، وعليه فقد اطلقت اكثر من (١٠٠٠) جامعة مبادرة تهدف بشكل اساس الى تعزيز افضل لاستراتيجيات دمج التنمية المستدامة في الجامعات وغيرها من مؤسسات التعليم العالي ، وتنفيذ اكثر فعالية لهذه الاستراتيجيات ، والقيام بمسح عالمي وتقييم التقدم الحاصل لجعل التنمية المستدامة في صلب مناهج وبحوث مؤسسات التعليم العالي ، فضلا عن التعرف على الاستراتيجيات الفعالة في هذا المجال والممارسات الجيدة في نطاق تعزيز مفهوم " التعليم العالي من اجل التنمية المستدامة ".

ان المفهوم الشائع للتنمية المستدامة هو التنمية التي تلبي احتياجات الاجيال الحالية دون المساس بقدرة الاجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها ، غير ان التعريف الشائع

المعتمد عالميا للتنمية المستدامة هو التنمية التي تحقق التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية وحماية البيئة في ان معا .

وان التحدي الذي يواجه منظومة التعليم العالي بشكل خاص هو كيفية المساهمة بشكل فعال في أن تُضمن برامجنا التعليمية مفاهيم التنمية المستدامة لتخريج خبراء اكفاء في التنمية المستدامة لتحقيق شروط التنمية بابعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية .

المبحث الاول

ظهور فكرة التنمية المستدامة

استكملت الامم المتحدة عقد ثلاثة مؤتمرات دولية ذات اهمية خاصة بين عامي ١٩٧٢ – ٢٠٠٢ ، الاول عقد في ستوكلهولم (السويد) عام ١٩٧٢ تحت اسم مؤتمر الامم المتحدة حول بيئة الانسان ، والثاني عقد في ريودي جانيرو (البرازيل) عام ١٩٩٢ تحت اسم مؤتمر الامم المتحدة حول البيئة والتنمية ، والثالث عقد في (جوهان سبورغ) في سبتمبر (٢٠٠٢) تحت اسم مؤتمر الامم المتحدة حول التنمية المستدامة .

ان هذا التغيير في الاسماء انما يعبر عن تطور مفاهيم العالم واستيعاب العلاقـــة بـــين الانسان والمحيط الحيوي الذي يعيش فيه ويمارس نشاطات الحياة .

وفي عام ١٩٧٢ اصدر نادي (رذوماذا) تقريره الفريد (حدود النمو) الـــذي شـــرح فكرة محدودية الموارد الطبيعية وفي حال استمر تزايد معـــدلات الاســـتهلاك فـــان المـــوارد الطبيعية لن تـــفي باحتياجات المستقبل ، وان استنزاف الموارد البيئية المتحددة (المـــزارع ، المراعي ، الغابات ، الاسماك) والموارد غير المتحددة (رواسب المعـــادن – حقـــول الـــنفط والغاز الطبيعي ، طبقات الفحم) يهدد المستقبل ، وفي عام ١٩٧٣ هزت ازمة البترول العالم ونبهت الى ان الموارد محدودة الحجم ، وفي عام ١٩٨٠ صدرت وثيقة الاستراتيجية العالمية (للصون) نبهت هذه الوثيقة الاذهان الى اهمية تحقيق التوازن بين ما يحصده الانسان مـــن موارد البيئة وقدرة النظم البيئية على العطاء ، وفي عام ١٩٨٧ اصـــدرت اللجنـــة العالميـــة للتنمية والبيئة تقريراً (مستقبلنا المشترك) كانت رسالة هذا التقرير الدعوة الـــى ان ترعـــى تنمية الموارد البيئية و تلبية الحاجات المشروعة للناس في حاضرهم من دون الاخلال بقدرة النظم البيئية على العطاء الموصول لتلبية حاجات الاجيال المستقبلية .

ولما انعقد مؤتمر الامم المتحدة عن البيئة والتنمية عام ١٩٩٢برزت فكرة التنمية المستدامة او المتواصلة كواحدة من قواعد العمل الوطني والعالمي ، ووضع المؤتمر وثيقة مفصله (برنامج العمل في القرن الحادي والعشرين تضمنت (٤٠) فصلا تناولت ما ينبغي الاسترشاد به في مجالات التنمية الاقتصادية (الزراعة – الصناعة – الموارد الطبيعية) والتنمية الاجتماعية (الصحة ، التعليم) وفي مشاركة قطاعات المجتمع في مساعي التنمية وفي الحصول على نصيب عادل من ثمارها عام ٢٠٠٢ انعقد مؤتمر الامم المتحدة حول التنمية المستدامة ليراجع حصيلة استجابة العالم لفكرة التنمية المتواصلة ، اذا فالتطور من فكرة بيئة الانسان ١٩٧٢ الى فكرة البيئة والتنمية ١٩٩٢ الى فكرة التنمية المتواصلة ٢٠٠٢ ينطوي على تقدم ناضج ذلك ان العلاقة بين الانسان والبيئة لا تقتصر على اثار حالة البيئة على صحة الانسان كما كان الظن عام ١٩٧٢ ، انما للعلاقة وجه اخر هو ان البيئة هي خزانة الموارد التي يحولها الانسان بجهده وبما حصله من المعارف العلمية والوسائل التقنية الى ثروات وان تحويل الموارد الى ثروات هو جوهر التنمية ، وفكرة التنمية المتواصلة تتقدم بنا خطوة الى الامام اذ تضيف ابعادا اجتماعية واخلاقية لعلاقة الانسان بالبيئة وتضع التنمية على ثلاث ركائز الكفاءة الاقتصادية ، صون البيئة وعناصرها وقدرتها على العطاء ، العدل الاجتماعي بين الناس جميعا في حاضرهم ومستقبل ابنائهم .

مفهوم التنمية المستدامة :

ان مفهوم التنمية المستدامة متعدد الاستخدامات والمعاني فالبعض يتعامل مع التنمية المستدامة كرؤية اخلاقية تناسب اهتمامات النظام العالمي الجديد ، والبعض يرى انها انموذج تنموي وبديل مختلف عن النموذج الصناعي الراسمالي او ربما اسلوب لاصلاح اخطاء وعثرات هذا النموذج في علاقته بالبيئة وفيما ياتي عرض لبعض من التعريفات للتنمية المستدامة :

١. تعريف اللجنة العالمية للتنمية المستدامة :

" تلبية احتياجات الحاضر دون ان تؤدي الى تدمير قدرة الاجيال المقبلة علـى تلبيـة احتياجاتها الخاصة ".

٢. التعريف الاقتصادي للتنمية المستدامة :

ان هذا التعريف يختلف حسب طبيعة الدول (النامية – المتقدمة)

- بالنسبة للدول النامية التنمية المستدامة تعني :" توظيف المواد من اجل رفع مـستوى المعيشة للسكان الاكثر فقرا في الجنوب ".
- بالنسبة للدول المتقدمة تعني " اجراء خفض عميق ومتواصل في استهلاك هذه الـدول من الطاقة والموارد الطبيعية واجراء تحولات جذرية في الانمـاط الحياتيـة الـسائدة واقناعها بتصدير نموذجها التنموي الصناعي عالميا ".

٣. التعريف الاجتماعي والانساني للتنمية المستدامة :

" وتعني السعي الى الاستقرار في النمو السكاني ووقف تدفق الافراد على المدن وذلك من خلال تطوير مستوى الخدمات الصحية والتعليمية في الارياف وتحقيق اكبـر قـدر مـن المشاركة الشعبية في التخطيط للتنمية ".

٤. التعريف البيئي للتنمية المستدامة :

" الاستخدام الامثل للاراضي الزراعية والموارد المائية في العـالم ممـا يـؤدي الـى مضاعفة المساحة الخضراء على سطح الكرة الارضية ".

٥. التعريف التقني والاداري للتنمية المستدامة :

" هي نوع من التنمية التي تنقل المجتمع الى عصر الصناعات والتقنيات النظيفة التـــي تستخدم اقل قدر ممكن من الطاقة والموارد وتنتج الحد الادنى من الغازات والملوثـــات التـــي تؤدي الى رفع درجة حرارة سطح الارض الضارة بالاوزون ".

ابعاد التنمية المستدامة :

يتضح من خلال التعريفات السابقة ان التنمية المستدامة تتضمن ابعادا متعددة تتـــداخل فيما بينها ويمكن الاشارة هنا الى اربعة ابعاد حاسمة ومتفاعلـــة وهـــي كـــل مـــن الابعـــاد الاقتصادية والبشرية والبيئية والتكنولوجية :

١. الابعاد الاقتصادية : وتتمثل في :

- حصة الاستهلاك الفردي من الموارد الطبيعية .
- ايقاف تبديد الموارد الطبيعية .
- مسؤولية البلدان المتقدمة عن التلوث وعن معالجته .
- تقليص تبعية البلدان النامية .
- التنمية المستدامة للبلدان الفقيرة .
- المساواة في توزيع الموارد .
- الحد من التفاوت في المداخيل .
- تقليص الانفاق العسكري .

١. الابعاد البشرية : وتتمثل في :

- تثبيت النمو الديمغرافي .
- مكانة الحجم النهائي للسكان .
- اهمية توزيع السكان .
- الاستخدام الكامل للموارد البشرية .
- الصحة والتعليم .
- اهمية دور المراة .
- الاسلوب الديمقراطي في الحكم .

٣. الابعاد البيئية : وتتمثل في :

- اتلاف التربة ، استعمال المبيدات ، تدمير الغطاء النباتي
- حماية الموارد الطبيعية .
- صيانة المياه .
- تقليص ملاجئ الانواع البايولوجية .
- حماية المناخ من الاحتباس الحراري .

٤. الابعاد التكنولوجية : وتتمثل في :

- استعمال تكنولوجيات انظف في المرافق الصناعية .
- الاخذ بالتكنولوجيات المحسنة وبالنصوص القانونية الزاجرة .
- المحروقات والاحتباس الحراري .

- الحد من انبعاث الغازات .
- الحيلولة دون تدهور طبقة الاوزون .

عناصر التنمية المستدامة :

تقوم التنمية المستدامة على اربعة عناصر اساسية وهي :

١. الانتاجية (قدرة الانسان على الانتاج) .
٢. المساواة (تكافؤ الفرص دون تمييز) .
٣. الاستدامة (عدم الحاق الضرر بالاجيال اللاحقة) .
٤. التمكين (تتم التنمية بالناس وليس من اجلهم فقط اي ان يكون الناس فاعلين) .

وتعزز التنمية قدرة الانسان على تحقيق ذاته فيصبح هدفا ووسيلة في ان واحد .

المبحث الثاني

التعليم العالي والتنمية المستدامة

للتعليم العالي دور لا غنى عنه في تحديد السبل التي تتعلم الاجيال القادمة بفضلها كيفية التصدي لتدهور الموارد والتعقيد الذي تتسم به التنمية المستدامة ، من خلال اعداد خريجين ذوي مؤهلات عالية ومواطنين مسؤولين في وسعهم اشباع حاجات مجالات النشاط البشري كافة ، كما توفر فرصا للتعليم والتعلم مدى الحياة وتسهم في تقدم المعارف واغنائها ونشرها من خلال البحوث ، فضلا عن توفير الخبرة المتخصصة اللازمة لمساعدتها في مجال التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وذلك كجزء من الخدمات التي تقدمها لمجتمعاتها المحلية ، ويمكن تحديد وظيفة التعليم العالي من اجل التنمية المستدامة فيما ياتي :

١. المساهمة في نشر المعارف واغنائها .
٢. توفير فرص التعلم والتخصص الاكاديمي .
٣. التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية .
٤. فهم وتاويل ونشر الثقافات الوطنية والاقليمية والدولية والتاريخية في سياق من التعدد والتنوع الثقافي .
٥. حماية القيم المجتمعية والارتقاء بها عن طريق تدريب الشباب في مجال القيم التي تشكل اساس المواطنة الديمقراطية .
٦. الاسهام في تطوير التعليم وتحسينه في جميع مستوياته .

ويمكن للتعليم العالي ان يعزز التنمية المستدامة من خلال الادوار والوظائف الاتية :

١. تعميق التدريس باعتماد النماذج الاكثر استدامة وتاثير في تنمية المهارات الفكرية للطلبة .

٢. التاكيد على نوعية البحوث العلمية التي تفضي الى تبني نماذج حياتية ومشاريع اكثـر استدامة والانصراف عن النماذج غير المستدامة .

٣. العمل بمبدا الجودة الشاملة في تحسين العملية التدريسية وانتاج البحوث العلمية .

٤. تقليص الفجوة بين العلم والتعليم .

٥. تقوية العلاقة والتفاعل مع المجتمع المحلي .

٦. العمل بمبدا الادارة اللامركزية المرنة .

٧. تمكين التدريسيين من الحصول على المهارات اللازمة لزيادة كفاياتهم التدريسية .

٨. تمكين الكلية من الحصول على المهارات والمعارف اللازمة من خلال التبادل الثقـافي مع المحيط الاقليمي والدولي .

فلسفة التعليم العالي :

يستمد التعليم العالي فلسفته من مجموعة القيم الحضارية ومن اصالة التراث ومعطيات الحاضر ، وهي مجموعة من القواعد والقوانين التي تحكم العملية التعليمية بابعادها التنظيمية الداخلية والخارجية التي يتحتم على القيادات العلمية والادارية في التعلـيم العـالي امتلاكهـا والايمان بها تحقيقا للتوجهات العامة الاتية :

- الاهتمام ببناء الكادر البشري المتسلح بالعلم والمعرفة والقادر على الابـداع والتعامـل مع مستجدات العصر بشكل هادف .
- التاكيد على المضامين القيمية في بناء المجتمع .
- توفير البيئة المناسبة لتعزيز قدرات العاملين في التعليم العالي بما يؤدي الـى تطـوير واقع مؤسسات التعليم العالي العلمية والبحثية .

- تهيئة متطلبات الحياة اللائقة لاساتذة الجامعات بما يتناسب مع دورهم الحيوي في خدمة المجتمع .

معوقات تحقيق التنمية المستدامة في التعليم العالي :

يواجه التعليم العالي طيفا واسعا من التحديات المختلفة من وجهة نظر التنمية المستدامة ، كما يحفل بالعديد من المشاكل التي قد ترتبط او لا ترتبط بهذا الشكل او ذاك بمفهوم التربية المستدامة ، ولتسليط الضوء على هذه التحديات او المشاكل نوجزها بالاتي :

- غياب التخطيط الاستراتيجي لدى الجامعات .
- قلة الموارد المالية وعدم استغلالها .
- غياب انظمة ضبط الجودة والاعتماد الاكاديمي .
- قلة المباني والمرافق بمختلف انواعها .
- ضعف الخدمات الارشادية والاجتماعية .
- قبول اعداد كبيرة من الطلبة لا تتلاءم مع حجم القاعات الدراسية .
- غياب الكتاب الجامعي الحديث الذي يمتلك الاستمرارية في المعلومة والاعتماد على المراجع القديمة .
- غياب الدراسات المتعلقة بحاجة السوق لاختصاصات معينة واعتماد الارتجال في معالجة سد النقص الحاصل في كثير من الاختصاصات مما يؤدي الى عدم التوازن بين مخرجات التعليم العالي واحتياجات سوق العمل .
- غياب الدراسات-التي تتناول تطوير برامج التعليم العالي ليواكب متطلبات العصر سواء في مرحلة الدراسة الاولية او العليا .

- ضعف ثقافة البحث العلمي لدى التدريسيين اذ تجري معظم البحوث بهدف الترقية العلمية وليس لهذه الابحاث اثر في التنمية الاقتصادية للبلاد .
- ضعف العلاقة بين الجامعات مع المجتمع والقطاعات الانتاجية المختلفة .

ومما تقدم ولكي يتم النهوض بالتعليم العالي ويؤدي دوره في خدمة وتحقيق التنمية المستدامة الشاملة لا بد من ازالة كل هذه المعوقات والمشاكل واعادة النظر في سياسة التعليم العالي والعمل على تطويره وتقويمه في سبيل تحسين مخرجاته الى سوق العمل .

سبل تطوير التعليم العالي :

للعمل على النهوض بالتعليم العالي نطرح مجموعة من المقترحات التي من شانها تحقيق التطور المطلوب وعلى النحو الاتي :

- القيام بالدراسات الميدانية لتحديد احتياجات سوق العمل وتحديد المؤشرات التي تعين الطالب والباحث على التعرف على فرص العمل المتاحة في الحاضر والمستقبل .
- تنظيم سياسة القبول في التعليم العالي وترشيده وفقا لمتطلبات سوق العمل والحاجات التنموية .
- تحقيق مبدا تكافؤ الفرص ومراعاة ميول الطلبة وقدراتهم واعتماد معايير موضوعية لقبولهم في الكليات والتخصصات في ضوء حاجة سوق العمل والطاقة الاستيعابية للجامعات .
- ملاءمة مخرجات التعليم العالي مع متطلبات خطط التنمية .
- تعزيز استقلال الجامعات اداريا وماليا وتفعيل دور مجالس الجامعات .
- اعتماد معايير موضوعية لتقويم اداء منتسبي التعليم العالي من القيادات والتدريسيين وكذلك تقييم اداء الجامعات والكليات لوظائفها وانشطتها .

- قيام الجامعات بتشجيع الدراسات والابحاث التي تـساعدها علـى اعتمـاد الـسياسات الانمائية واشراك التعليم العالي في النهوض التنموي .
- تحقيق الحريات الاكاديمية داخل الجامعات واجراء انتخابات نزيهة لرؤســاء الاقــسام وعمداء الكليات ورؤساء الجامعات .

الاستنتاجات :

في ضوء ما تقدم استنتج الباحثان ان وظيفة التعليم العالي في التنمية المستدامة تتمثل في ما ياتي :

- نشر المعارف بمختلف انواعها واغنائها .
- توفير فرص التعلم والتخصص الاكاديمي وبما يتناسب مع حاجة المجتمع وتطوره للاجيال الحالية والقادمة .
- نشر الثقافات الوطنية والاقليمية والدولية والتاريخية في سياق من التعدد والتنوع الثقافي .
- تعميق التدريس الجامعي باعتماد النماذج الاكثر استدامة وتاثيرا في تنمية المهارات الفكرية للطلبة .
- تطوير التعليم وتحسينه في جميع مستوياته .
- الاهتمام بنوعية البحوث العلمية التي تفضي الى تبني نماذج حياتية ومشاريع اكثر استدامة والانصراف عن النماذج غير المستدامة .
- العمل بمبدا الجودة الشاملة لتحسين العملية التدريسية وانتاج البحوث العلمية .
- توفير البيئة الجامعية المناسبة لتعزيز قدرات العاملين في التعليم العالي بما يؤدي الى تطوير واقع مؤسسات التعليم العالي واستدامتها .
- بناء الكادر البشري المتسلح بالعلم والمعرفة والقادر على الابداع والتعامل مع مستجدات العصر بشكل هادف .
- تمكين التدريسيين من الحصول على المهارات اللازمة لزيادة كفايتهم التدريسية .
- تمكين الطلبة من الحصول على المهارات والمعارف اللازمة من خلال التبادل الثقافي مع المحيط الاقليمي والدولي .

التوصيات :

توصل الباحثان الى التوصيات الاتية :

- ان توفر مؤسسات التعليم العالي فرص التعلم والتخصص الاكاديمي باعتبارها المخر الجديد لازمة التنمية والنهوض بالمجتمع .
- الاهتمام ببناء الكادر البشري المتسلح بالعلم والمعرفة والقادر على الابداع سيحقق التوازن بين الذي يعد وليد احتياجات اجيال الحاضر دون التضحية بالمستقبل وهذا ما تسعى اليه التنمية المستدامة .
- ان تدرج الجامعات مفاهيم التنمية المستدامة في مناهجها التعليمية وتقوم بنش التوعية والمعرفة العلمية عنها .
- ان تهيئ متطلبات الحياة الكريمة واللائقة لاساتذة الجامعات بما يجعلهم قادرين عل اداء دورهم في خدمة المجتمع .
- اعتماد انظمة ضمان الجودة في العمل الجامعي .
- اشراك الجامعات في النهوض التنموي .
- ان تتمتع الجامعات بالاستقلال الاداري والمالي .
- العمل بمبدا الرجل المناسب في المكان المناسب عند تسمية رؤساء الاقسام والعمدا ورؤساء الجامعات .

المصـــــــادر

١. وائل معلا : التعليم العالي والتنمية المستدامة ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٨ .

٢. التعليم العالي من اجل التنمية المستدامة . موقع الانترنيت .

٣. الاستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم العالي للسنوات ٢٠٠٩-٢٠١٣ . موقع الانترنيت .

٤. حول التعليم العالي والتنمية المستدامة في سوريا ، موقع الانترنيت .